

الملكيون

عقيدة وتراث

الأرشمندريت اغناطيوس ديك

حلب ١٩٩٨

" بطريركية الروم الكاثوليك "

لما اعترفت بطريركية أنطاكية الملكية بصراحة بالرياسة الرومانية عام ١٧٢٤ وجدت نفسها في وضع قانوني جديد. كان الملكيون يفكرون بإعادة الوحدة وفق قرارات الجمع الفلورنتيني التي تعترف بالحقوق البطريركية التقليدية. إلا أن النظرة المركزية كانت قد طغت في رومة عقب الجمع الفلورنتيني. فسَاد توتر دائم بين البطريركية الملكية الكاثوليكية التي كانت تنوي الحفاظ بأمانة على كيانها البطريركي والسينودسي ورومة التي كانت تحتفظ بحق الموافقة على كل تشريع جديد صادر عن البطاركة والسينودسات.

إن المصادر القانونية الملكية والبيزنطية كانت بحاجة للتكثيف والتطور. وحاولت الهيئة الأسقفية الملكية الكاثوليكية برئاسة بطريركها أن تُوضح شيئاً فشيئاً تشريعها عن السينودسات. إن أعمال السينودسات الملكية من عام ١٧٢٤ إلى ١٩٠٢ نشر مانسي في "مجموعة الجامع" في ترجمتها اللاتينية المجلد التاسع. وبعد ذلك أخذت تنشر في مجلة المسرة وسائر المجلات الطائفية. مجمع عين تراز لعام ١٨٣٥ حصل لوحده على اعتراف رومة الرسمي به. وجمع القرقفة لعام ١٨٠٦ أدانه البابا بيوس التاسع لنظريته الاستقلالية تجاه رومة. أما سائر الجامع ولا سيما مجمع القدس لعام ١٨٤٩ ومجمع عين تراز لعام ١٩٠٩ اللذين يُعطيَان نظرة كاملة عن التشريع فلم يحصلوا على التثبيت الرسمي بيد أن لهما قيمة تحديد العادة والعرف.

في عام ١٩٢٩ شكّل البابا بيوس الحادي عشر لجنة لصياغة مجموعة عامة للقوانين تشمل جميع الكنائس الشرقية الكاثوليكية أسوةً بمجموعة القوانين للكنيسة اللاتينية الذي صدر عام ١٩١٧. وفوض الملكيون ليُمثلهم في هذه اللجنة الراهب الحلبي أكاكيوس كوسا وهو قانوني ضليع أصبح كردينالاً ورئيس الجمع الشرقي (١٩٦٢+). وأصدر البابا بيوس الثاني عشر تباعاً عدة أقسام تتعلق بالزواج (١٩٤٩)، بالأشخاص (١٩٥٧)، بالرهبان والأموال الكنسية. والقسم المتعلق بالأشخاص سبّب أخذاً وردّاً في الكنيسة الملكية كما رأينا.

عقب الجمع الفاتيكاني الثاني أقر البابا بولس السادس إعادة صياغة عامة للتشريع وفق روح الجمع. وبعد أن أصدر عام ١٩٨٣ المجموعة القانونية الجديدة للكنيسة اللاتينية، قرر يوحنا بولس الثاني الإسراع في

أعمال صياغة الحق القانوني الشرقي الذي عُرض على البطاركة وأُعلن رسميًا في ٢٥ تشرين الأول ١٩٩٠ وأصبح ساري المفعول في ١ تشرين الأول ١٩٩١. الحق القانوني الشرقي يُطبَّق على جميع الكنائس الشرقية الكاثوليكية إنما يترك نقاطًا كثيرة للشرع الخاص وتعكف كل كنيسة على توضيحها في سينودساتها.

إن التشريع الشرقي الشبيه بوجه الإجمال بالتشريع اللاتيني يتميَّز عنه خاصةً بالمنحى البطريركي والسينودسي لأهم الكنائس الشرقية. الكنيسة الملكية الكاثوليكية كنيسة بطريركية وسينودسية نظامها يُشكِّل وضعًا وسطًا بين الكنائس الأرثوذكسية المستقلة والمجالس الأسقفية اللاتينية وحلاً توفيقياً بين الاستقلالية القانونية للبطريركيات في الألف الأول والسلطة المباشرة والعامّة لأساقفة رومة على الكنيسة جمعاء التي اعترفت بها مجمعا الفاتيكان.

البطريرك وفق التقليد القديم للمجامع المسكونية الأولى هو أب ورئيس كنيسة وله سلطة على كافة أساقفة ومطارنة ومؤمني الكنيسة التي يرأسها وفق النظم القانونية التي وافقت عليها السلطة العليا في الكنيسة. يُنتخب البطريرك من قبل أساقفة البطريركية الملتزمين في سينودس انتخابي ويجب عليه أن يحوز على ثلثي الأصوات. وعلى السينودس أن يُعلم حالاً الحبر الروماني بالانتخاب وعلى البطريرك الجديد أن يكتب شخصياً بيده للحبر الروماني طالباً شركته. البطريرك المنتخب شرعاً يستطيع أن يمارس سلطته العليا حال تنصيبه. إنما عليه أن يمتنع عن عقد سينودس بطريركي أو القيام بسيامة أسقفية قبل أن ينال الشركة الكنسية من الحبر الروماني.

يستطيع البطريرك لأسباب هامة وبموافقة السينودس أن يُقيم أبرشيات جديدة أو يُبدِّل حدودها. له سلطة مباشرة على المقاطعة البطريركية التي تشمل أراضي السلطنة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر (علاوة على سلطة الأسقفية على الأبرشيات البطريركية دمشق، القدس، مصر). أما سلطته على الملكيين المشتتين خارج الشرق فيحصرها الشرع الحالي في الأمور الليترجية والروحية إنما يُطالب البطاركة بأن يكون لهم حق أوسع للقيام بمسؤولياتها. يساعد البطريرك أربعة أساقفة يُشكِّلون السينودس الدائم. وهو يجمع كل عام السينودس البطريركي للتداول في الأمور التي تخص الكنيسة واتخاذ القرارات التي لا

تتعارض مع الشرع العام. يتألف السينودس من جميع الأساقفة الملكيين الكاثوليك المقيمين في المقاطعة البطريركية في الشرق ومن الأساقفة المقيمين في بلاد الانتشار، ولهؤلاء الأخيرين وضع خاص إذ أنهم ينتمون إلى المجالس الأسقفية في الأقطار المقيمين فيها كما إلى السينودس البطريركي.

إن أساقفة الأبرشيات الشرقية والأساقفة معاونون البطريركيون ينتخبهم السينودس بأغلبية الأصوات من بين لائحة مرشحين نالوا الموافقة من رومة. ويُعلم السينودس الكرسي الرسولي بالانتخاب. أما فيما يخص الأساقفة المقيمين خارج المقاطعة البطريركية فالسينودس يُقدّم ثلاثة أسماء يعرضها على الحبر الروماني الذي يختار واحداً من الثلاثة.

وتُقدّم فيما يلي النظام الأساسي لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك في القطر العربي السوري الذي رُفِع للحكومة السورية في ٢٧ شباط ١٩٧٧:

أحكام عامة

مادة ١: الطائفة أو البطريركية أو الكنيسة المعروفة باسم طائفة بطريركية أو كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك هي كنيسة رسولية ذات نظام بطريركي مرتبطة بباقي الكنائس الكاثوليكية بوحدة الإيمان والأسرار والتقليد الكنسي تحت رئاسة قداسة بابا رومة.

مادة ٢: تشمل ولاية البطريركية من الناحية الإقليمية جميع بلدان الشرق الأوسط أي سوريا ولبنان والعراق وفلسطين والأردن ومصر وليبيا وتونس والجزائر والسودان وأثيوبيا ودول الجزيرة العربية والخليج العربي وتركيا وإيران. ومن الناحية الشخصية جميع أبنائها المنتشرين في العالم أجمع.

مادة ٣: إن المراكز الرسولية التاريخية للبطريركية هي كل من أنطاكية والإسكندرية وأورشليم. أما المراكز الفعلية فهي كل من دمشق والقاهرة والقدس.

مادة ٤: المجمع أو السينودس المقدس هو المرجع الأعلى في البطريركية.

مادة ٥: يشترك الإكليريكيون والعلمانيون في إدارة الكنيسة متمتعين بالحقوق والواجبات المنصوص عنها في القوانين الكنسية.

مادة ٦: يُقصد بالإكليريكي في هذا النظام كل من البطريرك والمطران والكاهن والشماس والطالب الإكليريكي في الفلسفة واللاهوت والراهب والراهبة.

مادة ٧: كل إكليريكي خادم للرب ولشعبه. وخدمته مجانية بحيث لا يتقاضى أجرًا أو مالاً مقابل إقامته الخدمات الروحية.

مادة ٨: تُؤمن الكنيسة معيشة الإكليريكيين من تبرعات المؤمنين وإيرادات الأوقاف.

مادة ٩: إن النظام الداخلي الذي تُحيل نصوص هذا النظام الأساسي إليه هو مجموعة التشريعات المعمول بها لدى الكنائس الكاثوليكية الشرقية عمومًا ولدى طائفة الروم الملكيين الكاثوليك خاصةً.

الفصل الأول: المجمع المقدس

مادة ١٠: المجمع المقدس هيئتان: أولاً، "المجمع المقدس البطريركي" ويتألف برئاسة البطريرك ومن جميع المطارنة بحكم منصبهم. ثانياً، "المجمع المقدس الدائم" ويتألف برئاسة البطريرك ومن بعض المطارنة ويحدد صلاحياته النظام الداخلي.

مادة ١١: يحدد النظام الداخلي سير أعمال "المجمع المقدس البطريركي" وعدد لجانه وصلاحياته وإدارة جلساتها.

مادة ١٢: يحدد النظام الداخلي تشكيل "المجمع المقدس الدائم" وصلاحياته وإدارة جلساته.

مادة ١٣: ينتخب "المجمع المقدس البطريركي" البطريرك والمطارنة وفقاً للنظام الداخلي.

مادة ١٤: يتولى "المجمع المقدس البطريركي" إحداث الأبرشيات الجديدة ويُعدّل حدود الأبرشيات القائمة ويُنشئ الرهبانيات والمؤسسات الطائفية العامة.

مادة ١٥: يشرف "المجمع المقدس البطريركي" على علاقات البطريركية مع غيرها من الكنائس الكاثوليكية وغير الكاثوليكية ومع تابعي الأديان غير المسيحية.

مادة ١٦: يشرف "المجمع المقدس البطريركي" على المؤسسات الطائفية العامة وعلى المدارس التي تقوم بإعداد الإكليريكيين.

الفصل الثاني: البطريرك

مادة ١٧: أ_ البطريرك رئيس "المجمع المقدس" في هيئته ومُنْفَذ قراراته ورمز وحدة البطريركية وارتباطها بالكنيسة الجامعة ومثلها لدى الكنائس الأخر والأديان والدول.

ب_ يعاون البطريرك في ولايته على الطائفة جمعاء "المجمع المقدس" بهيئته وعدد من المطارنة والكهنة والشمامسة تتألف منهم الدائرة البطريركية.

مادة ١٨: يتولى البطريرك الإشراف العام على أوقاف البطريركية وأديارها للرجال والنساء.

مادة ١٩: يتمتع البطريرك بالحقوق والامتيازات المذهبية التقليدية.

مادة ٢٠: يرعى البطريرك المراكز الرسولية الثلاثة المبيّنة في المادة الثالثة من هذا النظام والتي يُعيّن حدودها النظام الداخلي. ويُعيّن البطريرك في كل منها وفق النظام الداخلي نائباً بطريركياً يعمل بإشرافه وتوجيهاته.

مادة ٢١: للبطريرك الولاية العامة على أوقاف الكرسي البطريركي وأملاكه ويعود له التقرير فيما يتعلق بها وفق النظام الداخلي.

مادة ٢٢: يُعتَبَر الكرسي البطريركي شاغراً في حال الوفاة أو الاستقالة أو الإقالة.

مادة ٢٣: عند شغور الكرسي البطريركي يتولى الإدارة مؤقتاً أقدم مطران بالرسامة في الدائرة ويتولى تصريف شؤون البطريركية العادية بصفة قائم مقام بطريركي.

مادة ٢٤: يدعو القائم مقام البطريركي أعضاء "المجمع المقدس البطريركي" إلى الاجتماع في خلال شهر من شغور الكرسي لإجراء عملية انتخاب البطريرك الجديد وفق النظام الداخلي.

الفصل الثالث: المطران

مادة ٢٥: المطران المنصَّب على أبرشية هو راعي الأبرشية ورباط وحدتها وأداة ارتباطها بالكنيسة ولا سيما بالبطريركية، وهو ممثلها الرسمي لدى الدولة.

مادة ٢٦: لمطران الأبرشية الولاية العامة على ما في أبرشيته من كنائس ومدارس ومؤسسات دينية وخيرية وأملاك وأوقاف وفقاً للنظام الداخلي.

مادة ٢٧: تُعتبر سدة المطرانية شاغرة في حال الوفاة أو الاستقالة أو الإقالة أو النقل إلى أبرشية أخرى.

مادة ٢٨: عند شغور السدة المطرانية يُعيّن البطريرك للمطرانية الشاغرة مديراً بطريركياً يمارس الصلاحيات المنصوص عنها في النظام الداخلي.

مادة ٢٩: يدعو البطريرك المجمع المقدس البطريركي إلى الاجتماع في الموعد الذي يحدده لانتخاب المطران الجديد وفق أحكام النظام الداخلي.

مادة ٣٠: أبرشيات البطريركية في الشرق الأوسط وبلدان الاغتراب محدودة جغرافياً في النظام الداخلي والعرف.

الفصل الرابع: كاهن الرعية (مادة ٣١_٣٤)

الفصل الخامس: المرشحون للكهنوت (مادة ٣٥)

الفصل السادس: الرهبان والراهبات (مادة ٣٦_٣٨)

مادة ٣٨: أ_ توجد الآن في البطريركية ثلاث رهبينات للرجال هي كل من:

الرهبانية الباسيلية المخلصية ومركزها الأساسي دير المخلص في جوار صيدا (لبنان).

الرهبانية الباسيلية الشويرية ومركزها الأساسي دير مار يوحنا في الخنشارة (لبنان).

الرهبانية الباسيلية الحلبية ومركزها الأساسي دير الشير في بركين (لبنان).

و تُعتبر ممثابة الرهبانية جمعفة المرسلين البولسفين وديرها الأساسي في حرصا (لبنان).

ولكل من الرهبانفاء والجمعفة المذكورة فروع أو مؤسساء في القطر العربف السورف.

ب_ كما فوفء الآن فف البطرركفة أرفع رهبانفاء للنساء هف كل من:

رهبانفة الراهباء الباسلففاء المخلصفاء ومركزها الأساسي فر البشارة فف حوار صفا (لبنان).

رهبانفة الراهباء الباسلففاء الشوفرفاء ومركزها الأساسي فر البشارة فف زوق مكافل (لبنان).

رهبانفة الراهباء الباسلففاء الحلفاء ومركزها الأساسي فر الملاك مفخائف فف زوق مكافل (لبنان).

رهبانفة راهباء سفة المعونة الاءمة ومركزها الأساسي فف حرصا (لبنان).

الفصل السابع: المجالس واللجان

مادة ٣٩: فنبق عن أبناء الرعة الواءة مجلس رعو ف اساءارف وفقاً للنظام الءاألف ومهماء الااهمام بشؤونها برئاسة كاهن الرعة.

مادة ٤٠: لمطران الأبرشفة فألف مجالس أو لجان اساءارفة اساعءه فف إءارة شؤون الأبرشفة العامة.

مادة ٤١: فءعو البطررك عند الاقاءءاء إلى عقء مؤامر عام مؤلف من إكلفرركفن وعلمانفن لبعاء شؤون هم البطرركفة على وءه العموم.

مادة ٤٢: فءعو البطررك كلما اقاضاء الظروف فمفع مطارئة البطرركفة ورؤساء الرهبانفاء ومن فراه من إكلفرركفن وعلمانفن إلى اءاماع آاص للءاءول فف شؤون البطرركفة وفقاً للنظام الءاألف.

الفصل الثامن: المحاكم الطائفية في البطيركية

مادة ٤٣: تمارس الطائفة صلاحياتها القضائية التاريخية في نطاق التنظيم القضائي المعمول به في القطر العربي السوري.

مادة ٤٤: لمطران الأبرشية أن يُشكّل في مركز أبرشيته محكمة بدائية يرئسها قاضٍ فرد ومحاكمة من ثلاث قضاة للنظر والفصل بدائياً في القضايا التي تدخل في صلاحيات كُلاً منها وفقاً لقانون الأحوال الشخصية الخاص بالطائفة. وله في الحالات المنصوص عنها في قانون الأحوال الشخصية للطائفة أن يحيل الدعوى المرفوعة إليه إلى محكمة بدائية تعود لأبرشية أخرى في نطاق القطر العربي السوري.

مادة ٤٥: للبطيرك أن يشكل محكمة بطيركية استئنافية للنظر استثناءً في القضايا المحكوم بها بدائياً لدى محاكم الأبرشيات وفي الطعون المرفوعة إليها وفقاً لقانون الأحوال الشخصية الخاص بالطائفة وله أيضاً أن يشكّل في نطاق محكمة الاستئناف البطيركية هذه عندما تقتضي الظروف المنصوص عنها في قانون الأحوال الشخصية المذكور هيئة استئنافية للنظر في درجة استئناف ثانية في الدعاوي التي تكون قد فصلتها الهيئة الاستئنافية العادية.

بطيركية الروم الملكيين الكاثوليك

يحمل البطيرك الرومي الملكي الكاثوليكي لقب أنطاكية وسائر المشرق والإسكندرية وأورشليم. وهو أصلاً بطيرك أنطاكية وسائر المشرق وأضيف إليه لقب بطيرك الإسكندرية وأورشليم بسماع من الكرسي الروماني عام ١٨٣٨ بعد أن أقرت السلطنة العثمانية بولايته على الروم الكاثوليك في فلسطين ومصر.

١_ ثلاث أبرشيات ترتبط مباشرةً بالبطيرك:

أبرشية دمشق تشمل دمشق والقرى المرتبطة بها. مركزها دمشق، باب شرقي ص. ب. ٢٢٢٤٨ (سورية).

أبرشية القدس تشمل القدس وفلسطين ما عدا الجليل المرتبط بأبرشية عكا وحيفا والناصرة. مركزها القدس، باب يافا ص. ب. ١٤١٣٠.

أبرشية الإسكندرية ومصر، مركزها القاهرة ١٦ الظاهر.

ويُدير هذه الأبرشيات باسم البطريرك نواب بطريركيون لهم عادةً رتبة أساقفة.

٢_ ثلاث عشرة أبرشية في الشرق ترتبط بمطارنة أصليين:

سورية : أبرشية حلب (وسلوقية وقورش) مركزها حلب، الصليبية ص. ب. ١٤٦ سورية.

أبرشية حمص وحماة وبيروت، مركزها حمص، بستان الديوان، سورية.

أبرشية بصرى وحوران مركزها حب، سورية.

أبرشية اللاذقية (الساحل السوري ووادي النصارى) مركزها اللاذقية ص. ب. ١٥١، اللاذقية.

لبنان: أبرشية بعلبك مركزها بعلبك، لبنان.

أبرشية بيروت وجبيل مركزها بيروت، لبنان.

أبرشية زحلة والفرزل مركزها زحلة، لبنان.

أبرشية صور مركزها صور، لبنان.

أبرشية صيدا ودير القمر، مركزها صيدا، لبنان.

أبرشية طرابلس، مركزها طرابلس، لبنان.

أبرشية بانياس ومرجعيون مركزها مرجعيون، لبنان.

فلسطين: أبرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل مركزها حيفا ص. ب. ٢٧٩.

الأردن: أبرشية عمان والبتراء وشرق الأردن مركزها عمان ص. ب. ٢٤٣٥ الأردن.

٣_ أربع رعايا في الشرق خارج هذه الأبرشيات ترتبط مباشرةً بالبطريرك ويديرها كهنة نواب بطريركيون: الخرطوم، بغداد، الكويت واسطنبول.

٤_ في بلاد الانتشار:

19 Dartmouth street, Newton, Massachusetts
02165, USA
أبرشية نيوتن، الولايات المتحدة

34 Maplewood, Outremont, Québec H2V 2M1
Montréal, Canada Catedrale Saint-Sauveur, 329 Viger
E. Québec H2X 1R6 Montréal.
أبرشية المخلص، كندا

Catedral Nossa Senhora de Paraiso
21, rua de Paraiso 04103 Sao Paolo.
أبرشية سيدة الفردوس، البرازيل

Venustiano Carranza 107, Mexico.
Final 3RA Av. Montalban 2, Caracas.
أبرشية المكسيك
أكسرخوسية فنزويلا

St. Michael's Melkite Church, 25 Golden Grove
أكسرخوسية أستراليا

St. Darlington, N.S.W. 2008 Australia.

1358 Canning, Buenos Aires, Argentina.
في طور التأسيس، الأرجنتين

٥_ في الغرب تأسست عدة رعايا في فرنسا وبلجيكا ترتبط بالسلطة الكنسية المحلية، وفي رومة مركز للطائفة شبه راعوي.

باريس، رعية القديس يوليانوس الفقير - 73, rue Gallant 75005 Paris.

مرسيليا، رعية القديس نيقولاوس - 19, rue Edmond Rostand, Marseille.

بروكسل، رعية القديس يوحنا فم الذهب - Rue de L'Orient 41, 1545 Bruxelles.

روما - Santa Maria in cosmedin, Piazza Bocca della verita 00186

Roma.

على الملكيين المنتشرين في أنحاء العالم أن يحافظوا على طقسهم وهويتهم. ويسهر البطريرك على أن يؤمن لهم كهنة من طقسهم ويُقيم لهم بالاتفاق مع السلطات الكنسية المحلية رعايا خاصة بهم. وإذا اقتضى الأمر وعلى طلب من البطريركية وبعد استشارة السلطات الكنسية المحلية تُقيم لهم رومة رئاسة كنسية شرقية.

ومع أن التشريع الملكي يقبل سيامة رجال متزوجين فإن هؤلاء لا يُتاح لهم ممارسة خدماتهم الكهنوتية خارج الشرق. إن سينودس كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك يلتزم بشكل عادي مرة في السنة وهو يضم جميع الأساقفة القائمين على رأس أبرشياتهم والأساقفة الفخريين والمتقاعدين من بلاد الشرق ومن بلاد الانتشار ويشارك الرؤساء العامون للرهبانات الثلاث ولجمعية الآباء البولسيين بأعمال السينودس ما عدا بالجلسات المحصورة في الأساقفة والتي تُعنى بشكل خاص بالانتخابات الأسقفية.

وبجانب السينودس نشأت مؤسستان عقب الجمع الفاتيكاني الثاني لتجسيم تعاون الكهنة والعلمانيين مع السلطة الكنسية. مؤتمر الكهنة يضم ممثلين عن كهنة الرعايا والكهنة الرهبان إلى مجموعة الأساقفة والبطريرك لمعالجة أمورهم حياة الكهنة ورسالتهم. المؤتمر العام لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك يجمع حول السلطة الكنسية ممثلين عن العلمانيين والكهنة من مختلف الأبرشيات وممثلين عن الرهبان والراهبات من مختلف الجمعيات الرهبانية والرسولية لتدارس مواضيعهم حياة الكنيسة ويصدر عنه توصيات تُعرض على السينودس.

ويشارك البطريرك والأساقفة الملكيون في الشرق بمجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في مختلف الأقطار التي يتواجدون فيها. هذا المجلس لا يتمتع بنفس الصلاحيات التي للمجموعات الأسقفية اللاتينية. فهي تُنسّق العمل الرعوي بين الكنائس الكاثوليكية المختلفة المتواجدة في القطر إنما القرارات الهامة ترجع إلى مختلف السينودسات. وبتطيرك الروم الكاثوليك هو حكماً رئيس مجلس الأساقفة الكاثوليك في القطر العربي السوري. ويشارك في مجلس البطاركة الكاثوليك في الشرق الذي تأسس حديثاً. كما في مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي يضم جميع مسيحيي المنطقة من أرثوذكس وكاثوليك وإنجيليين.

التنظيم المالي للملكيين الكاثوليك شبيه بتنظيم الروم الأرثوذكس وهناك صندوق طائفي عام تُديره البطريركية وتُغذّيه مساهمات مختلف الأبرشيات وفق نسبة معينة يساهم في مساعدة الأبرشيات المحتاجة.

الرهبان، وقد تحدّثنا عنهم في فصل سابق يُشكلون قوة كبيرة في كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك لهم إشعاعهم الروحي ونشاطهم الخاص الثقافي والاجتماعي ويقومون في كثير من الأحيان بخدمة الرعايا نظراً لنقص الكهنة الأبرشيين. ونظراً لظروف تاريخية تتجمّع الأديار للرهبنات في لبنان.

الإكليروس الأبرشي بعد إغلاق إكليريكية القديسة حنة في القدس يحصل على تنشئته في الربوة - لبنان، وفي بيت ساحور قرب بيت لحم. وللآباء البولسيين كلية لاهوت وكلية فلسفة ودار نشر يصدر عنها مجلة "الرابطه Le Lien" البطريركية ومجلتهم الخاصة "المسرة".

إن الحق القانوني الجديد يُحدّد التنظيم الداخلي للأبرشيات. إلى جانب الأسقف دائرة أسقفية ومجالس أبرشية ولجان علمانية. وفي الرعايا مجالس رعوية ومؤسسات خيرية واجتماعية وتربوية. وللإحاطة بحياة ومشاريع الأبرشيات يمكن الرجوع إلى تقويم كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك وظهر منه عدة إصدارات وهو في تطوّر مستمر ولا يسعنا أن نُحيط في دراستنا هذه جميع نواحي حياة شعب متجدّد في التاريخ ونابض بالحياة.

الخاتمة

ماذا يُمثّل الملكيون في عالم اليوم؟

إنهم قلة مبعثرة في الشرق العربي وفي الشتات إلا أن قيمتهم لا تُقاس بعددهم بل بما يُمثّلون. إنهم حملة تراث عريق حاولنا استقراءه والتعرّف عليه وهو ثروة الكنيسة الجامعة، هناك جوانب كثيرة يشاركون بها سائر المسيحيين، لا سيما في أوروبا الشرقية والشرق العربي، إلا أن لهم عبقريتهم الخاصة ورسالة متميزة حاولنا أن نستكشفها.

إنهم بيزنطيون (أو "روم") عن طريق العرض. فأنطاكية ليست ربيبة القسطنطينية كسائر الكنائس البيزنطية بل هي أمها. والتراث البيزنطي مدين للتراث الأنطاكي من يوحنا الذهبي الفم إلى رومانوس إلى يوحنا الدمشقي، وعندما الظروف التاريخية حملت الملكيين في أواخر القرون الوسطى على أن ينهجوا تدريجياً نهج العاصمة القسطنطينية في مجالات الليتurgia والشرع لم يشعروا أنهم اقتبسوا شيئاً غريباً عن تراثهم.

وإنهم أنطاكيون وإن أردت سريان، فالسريان غير محصورين في مذهب أو كنيسة معينة. وقد استخدموا السريانية في طقوسهم بدون وجل، لما كانت السريانية اللغة المحكية في الريف السوري. إنما لم يغلقوا في سريانيتهم وظلّوا في ارتباط مع العالمين اليوناني واللاتيني ومع شمولية الدولة المسيحية. وولاؤهم للمجمع الخلقيدوني كان ولاءً للاهوت الأنطاكي الأصيل وللشرعية الكنسية.

وانفتحوا على العالم العربي وكانوا أول من عربّ صلواته ودخل في حوار مع المسلمين فالملكيون اليوم الأنطاكيو الأصل منفتحون على العالم البيزنطي وعلى العالم العربي وفي قسم كبير منهم في شركة كنسية مع الغرب. وتلتقي فيهم كل مقومات الحضارات الثلاث الكبرى في حوض البحر المتوسط.